

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

إذن ! «([126]). وقد أسلم أبو سفيان وابنه معاوية عند فتح مكّة، وكان إسلام بيته أعسر إسلام عرف بعد فتحها. فكانت زوجه هند بنت عتبة([127]) تصيح في القوم بعد إسلامه: «اقتلوا الخبيث الدنس الذي لا خير فيه.. قبح من طليعة قوم.. هلاّ قاتلتهم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم ! «([128]). * * * وظلّ أبو سفيان إلى ما بعد إسلامه زمنًا يحسب غلبة الإسلام غلبة عليه، فنظر إلى النبي مرّة وهو بالمسجد نظرة الحائر المتعجّب وهو يقول لنفسه: «ليت شعري بأيّ شيء غلبني !»، فلم يخف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معنى هذه النظرة، وأقبل عليه حتّى ضرب يده بين كتفيه، وقال له: «يا غلبتك يا أبا سفيان ! «([129]). وكان في غزوة حنين يشهد هزيمة المسلمين الأولى، فيقول: «ما أراهم يقفون دون البحر ! «([130]).